على أن الفائدة العلمية التي كان ينقلها أمثال هؤلاء المهاجرين المشارقة لا توازي ما كان يجيء به الأندلسيون وذلك لقلة عددهم كما ذكرنا، ولأنّ هدفهم لم يكن علميًا في الغالب.

فالأثر الذي أحدثه المشارقة قبل ورود «القالي» يعدّ قبس نور ضئيل في الحياة العلمية في الأندلس.

أما الكتب التي سافرت مع هؤلاء المهاجرين فقد عوّضت عمّا فاتهم من وجود العلماء أنفسهم. وذكر بعض الرواة:

«ان وهب بن نافع أخذ كتب ابي عبيد عن علي بن ثابت وابي جعفر محمد بن وهب المسعري وهو أول من أدخل غير كتاب للأصمعي والكسائي والمازني وابن ولاد»[1].

واهتم الاندلسيون الراحلون بكتاب العين للخليل. فقيل إن قاسم بن ثابت وأباه أول من أدخله الى الأندلس[2]. وفي هذا المجال رأى البعض أن كتاب سيبويه وكتاب العين وكتاب الغريب المصنف لأبي عبيد وكتاب معاني القرآن لابن قتيبة، نالت قبولًا اكثر من الكتب الأخرى. وعلى الرغم من ذلك بقي النشاط التأليفي في هذه الحقبة ضعيفًا محدودًا غلب عليه الجانب الشفوي. وتسرب الخطأ الى الكتابة. وقصة ابن فطيس الوزير الذي كتب الجخطب بالطاء في رسالة وأنكر عليه الزبيدي ذلك، فلم يصغ

(١) تاريخ ابن الفرضي: ٢ - ١٦٠.
(٢) المصدر نفسه: ١ :٤٠٣.